

### ■ الحالة جازية ■

لم تتوقف المجموعة عن مواصلة السير طوال الليل.. ليس لهم سبيل سوى أن يجدوا في سيرهم لقطع المسافة والوصول بأسرع مايمكن إلى القنطرة لينضموا إلى قواتهم غرب القناة.. ترى متى يصلون إليها الأمل معقود على ذلك.. لكن الآمال ليست كفيلة بتحقيق الغايات وليس أسلوبيا للوصول إلى الأهداف.. هل يقدرّون على مواصلة السير في هذه المسافة الطويلة؟ وإذا استطاعوا ترى هل يقدرّون على مجابهة أخطار الصحراء ومايتعرضون له من ظمأ وجوع ومقابلة الضواري والحيوانات المفترسة؟ يا الله كل هذا بخلاف اليهود..

لو أن دورية يهودية حاول قائدها التعرف على مسرح سيناء ودخل بعربته ولوحتى على سبيل التريض داخل الصحراء لامسكهم كما الجرذان.. نعم سيطلقون على الدورية بعض الأعيرة النارية من بنادقهم ورشاشاتهم.. لكن هيهات لهذه النيران الضعيفة أن تقاوم رشاشاتهم الحديثة سريعة الطلقات.. أفاق الرجال من شرودهم ومن تبادل الأحاديث الجانبية التي كانت وسيلتهم لقطع الملل والرتابة ومواجهة الإرهاق الذي أحال أقدامهم إلى كتل خرسانية يصعب عليهم رفعها ثم وضعها من جديد.. أه شقشقة الصبح وانبلاج الفجر مثل لهم نذيرا بالتوقف أو على الأقل أول حطية تصادقهم.. أنهم سيحطون رجالهم بجوارها يستريحون ويرتوون من مائها.. ويتمتعون بظلالها.. ويحاولون عقد صفقات غذائية ليقيموا بها أودهم

وإذا لم يتيسر لهم ذلك فليس أقل من الحصول على جمار النخل.. ذلك النسج الرخو الذي ينتهي إليه ساق النخلة من أعلى.. نعم إنه لايفيد في بناء الجسم ولايعود عليه بأى نفع من ناحية الفيتامينات لكنه على الأقل يشعّرههم بالشبع ويحول بينهم وبين احساسهم المؤلم بالجوع فضلا على مايحويه هذا النسج الرخو بين طياته من مياه تساعدهم على الارتواء ولاتعرضهم للظمأ.. أين لهم الحصول على الخيار.. أن الخيار أفضل الأطعمة لمسافر الصحراء.. أنه أكثرها اكتنازا للمياه..